

---

---

## تقديم العدد:

أ. د. نادية محمود مصطفى

---

---

باعتبارها استكمالاً لمشروع "العلاقات الدولية في الإسلام" وباعتبارها قناة يسجل من خلالها مركز الحضارة للدراسات السياسية اهتمامه بواقع الأمة الإسلامية في ارتباطه بتاريخها، وانطلاقاً من قواعد ومبادئ إطارها المرجعي، تقدم حولية "أمّتي في العالم" عددها الثالث ( ٢٠٠٠-٢٠٠١ ) كعدد خاص تحت عنوان "الأمة في قرن". وإذا كان العددان الأول والثاني قد اتخذوا خيطاً ناظماً لكل منهما هما: العولمة، والعلاقات البيئية الإسلامية على التوالي، فإن هذا العدد الثالث يهدف إلى تقديم رؤية كلية شاملة لتطور حال الأمة المسلمة في المجالات الفكرية والسياسية والاقتصادية والعسكرية المختلفة، عبر القرن العشرين، كقاعدة ومنطلق لتحديد مآل الواقع، ومن ثم وضع أجندة بحثية لأهم القضايا ومحاور البحث اللازم القيام بها مستقبلاً، إن هذه الرؤية ونتائجها تتواصل مع ما قدمه مشروع العلاقات الدولية في الإسلام من نتائج حول تطور خبرة الممارسات الدولية الإسلامية عبر القرون السابقة من ناحية، وحول العلاقة بينها وبين قواعد ومبادئ إدارة هذه الممارسات في الأصول الإسلامية من ناحية أخرى.

تقدم تلك الخبرة- في ظل إسهامات الدراسة النظامية للعلاقات الدولية، أي دراسة وضع الدولة (الدول) الإسلامية في النظام الدولي عبر تطوره التاريخي، تقدم لنا -كما يتضح من مشروع العلاقات الدولية في الإسلام

وخاصة في جزئيه السابع والثاني عشر - نتائج هامة حول تعاقب الخلافات الإسلامية، وحول العوامل التي أثرت فيها، والتفاعلات التي أحاطت بها، وذلك على النحو الذي يبين لنا الرابطة التفاعلية بين ثلاثة محاور أساسية: عوامل قوة وضعف الدول الإسلامية، العلاقات فيما الدول الإسلامية وبعضها البعض، العلاقات فيما بينها وبين غيرها من الدول. وتنبثق هذه المحاور الثلاثة عن قضيتين أساسيتين تقعان في صميم الاهتمام بفقهاء العلاقات الإسلامية الدولية الراهنة. الأولى هي قضية العلاقة مع الآخر غير المسلم في ظل قواعد العلاقات الصراعية القتالية أو السلمية التي يطرحها المفهوم الواسع للجهاد. والقضية الثانية هي قضية انتشار نموذج الدولة القومية أمام ضغوط التعددية السياسية الدولية، وصولاً إلى حالة التجزئة، ويتمثل الإطار العام الكلي الذي تبتثق عنه بدورهما القضيتان في التطور التاريخي لوضع الأمة في النظام الدولي على نحو أفرز علاقات الهيمنة- التبعية بعد الاستقلال من ناحية، كما شهد شحوب فكرة الأمة وتدهور الالتزام بمقتضياتها بالنسبة إلى العلاقات الإسلامية- الإسلامية على نحو أفرز التجزئة والقطرية بعد الوحدة والتعددية من ناحية أخرى.

بعبارة أخرى فإن خبرة التاريخ الإسلامي عن نمط تطور العلاقات الإسلامية-الإسلامية (بعيداً عن الوحدة) لا ينفصل عن خبرة نمط تطور العلاقة مع الآخر (نحو التبعية)، أو عن خبرة نمط التطور الداخلي في الدول الإسلامية (نحو التغريب). ولهذا فإن آفة الواقع الراهن للأمة هي أن التجزئة تقترن باختراق خارجي ضخم لشبكة العلاقات الإسلامية- الإسلامية، كما تقترن بتغريب الأمة.

إن مراجعة نتائج الدراسة النظامية للتاريخ الإسلامي في عصوره المتعاقبة، والتي قدمها مشروع العلاقات الدولية في الإسلام تبين لنا أن

ازدهار وتدهور دول الخلافة أو دول إسلامية كبرى تُحدد بعدد من العوامل الرئيسية، وهي العقيدة، ومدى استقرار الجبهة الداخلية، والقدرات العسكرية، والوضع في هيكل الاقتصاد العالمي، وطبيعة العلاقة داخل النسق الفرعي الإسلامي، وقوة وضعف الخصم، وتدخل الخصم في الشؤون الداخلية الخاصة بالفاعل الإسلامي، والحروب كنقاط للتحويل في تاريخ الدول، ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى أربع مجموعات من حيث مساهمتها في ازدهار وتدهور الدول: فهناك مجموعة عوامل ترتبط بالقدرات الذاتية للفاعل الإسلامي، وهناك مجموعة ثانية ترتبط بطبيعة التفاعل داخل النسق الإسلامي، وهناك مجموعة ثالثة ترتبط بقدرات وسلوك الفاعل غير الإسلامي، وهناك مجموعة رابعة ترتبط بالتفاعل بين سلوك الفاعل الإسلامي وقدرات الفاعل غير الإسلامي، وإذا كانت المجموعة الأولى من العوامل قد ساهمت خلال بعض الفترات في ازدهار قوة الفاعل الإسلامي، وفي أحيان أخرى في تدهوره، فإن مراجعة التاريخ الإسلامي توضح أن استفادة القوى الإسلامية من المجموعتين الثانية والثالثة من العوامل كانت محدودة، حيث ساهمت هاتان المجموعتان من العوامل أساساً في تدهور القوى الإسلامية، أو بعبارة أخرى، لم تتجح الدول الإسلامية في توظيف هذه العوامل على النحو الذي يدعم من ازدهارها، وإذا كانت الأطراف الإسلامية قد نجحت في تعظيم قدراتها من خلال الاعتماد على المجموعة الرابعة من العوامل في بعض الفترات، فإن هذه العوامل ساهمت في تدهور الأطراف الإسلامية في مراحل أخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن الفصل بين العوامل التي ساهمت في ازدهار وتدهور الدول الإسلامية في النظام الدولي إنما هدفه الأساسي هدف تحليلي، فإن التفاعل بين هذه العوامل في الواقع هو الذي حدد المحصلة النهائية

لوضع الدول الإسلامية في النظام الدولي، فالدول الإسلامية تمتعت بمركز متميز في هذا النظام في ظل تمسكها بالعقيدة الإسلامية، واستقرار الجبهة الداخلية، وتنمية قدراتها العسكرية، واحتلالها مركزاً متميزاً في هيكل النظام الاقتصادي العالمي، ومناصرة الأطراف الإسلامية لبعضها البعض، وعدم تدخل القوى الخارجية في شئونها، إلا أنها تعرضت للتدهور في ظل انتقاء مثل هذه العوامل.

ويكتسب القرن العشرون أهمية خاصة من حيث كونه القرن الذي انتهى فيه حال الأمة من الشهود إلى المشهودية، ابتداء من القرن ١٨ بصفة خاصة، ولذا فإن النطاق الزمني لهذا العدد من الحولية يرتبط بطبيعة الرؤية الكلية عن وضع هذا القرن في تاريخ الأمة.

فقد يرى فيه البعض قرن استحكام أزمة الأمة، وقد يرى فيه البعض الآخر القرن الذي كشف عن هذه الأزمة التي تعيشها الأمة بالرغم من بعض مظاهر الحيوية هنا أو هناك، وقد يرى فريق ثالث أن الرؤية لهذا القرن لا يجب أن تقع فريسة اليأس بل ينبغي أن تبحث عن مكامن الأمل، وعن إمكانيات الأمة في أن تستوعب لا أن تستوعب.

بتعبير آخر، فإن هناك ضرورة أن يقود النظر، في تطور أحوال الأمة عبر قرن، إلى تحديد رؤية عن شكل الخط البياني الذي يرسم أحوال الصعود والهبوط على حد سواء، فهذا القرن بقدر ما انكشفت فيه الأزمة وتجسدت بقدر ما شهد انبعاثاً حضارياً ونضالاً ومقاومة.

■ ومن ثم فإن الخيط الناظم لهذا العدد -بالرغم من امتداد نطاقه الزمني عبر قرن- هو (التحديات والاستجابات) على ضوء طبيعة هذا القرن الخاصة وموقعه من مراحل التطور السابق للتاريخ الإسلامي بتحدياتها واستجاباتها

المتغيرة، فإن طبيعة هذا القرن شكلتها مجموعات من التحديات المتحركة عبر القرن، وهي تتلخص كالآتي:

- من تحدي استحكام الاستعمار التقليدي إلى تحدي عملية التحرير والاستقلال إلى تحدي العولمة.
  - من تحدي حركات المقاومة، ضد الاستعمار إلى تحدي بناء الدول الوطنية الحديثة، إلى تحدي الصحوة الإسلامية، إلى تحدي الدول المخترقة.
  - من تحدي فقدان الخلافة إلى تحدي التنظيم الدولي الإسلامي.
  - من تحدي الاستشراق، إلى تحدي التغريب، إلى تحدي الاستيعاب الحضاري.
  - من تحدي التخلف، إلى تحدي النمو، إلى تحدي التهميش.
  - من تحدي فكر الجهاد، إلى تحدي فكر التجديد والإصلاح، إلى تحدي المشروع الحضاري الإسلامي الجديد.
- ولقد أفرزت هذه التحديات استجابات متنوعة سواء على مستوى الداخل الإسلامي أو قضايا العلاقات البينية أو قضايا العلاقات مع قوى النظام الدولي الأخرى، كما تجسدت هذه التحديات وهذه الاستجابات على مستوى الأفكار، ومستوى الأحداث، ومستوى الأشخاص، ومستوى المؤسسات، فهذه هي عوالم الأمة الأربعة الدائمة التفاعل فيما بينها، ويغلف جميع هذه التحديات والاستجابات ويحيط بها مفهوم الأمة الإسلامية، وهو المفهوم الذي أضحي يتعرض لضغوط وقيود شديدة؛ نظرًا للمقاربة الصعبة والشديدة -على مستوى الإدراك ومستوى الواقع- بين الواقع الراهن للأمة وبين متطلبات مفهومها القرآني وخبرة النسق القياسي في ظل دولة المدينة والخلافة الراشدة.

ولقد مرت الأمة خلال القرن العشرين بثلاث نقاط تحول أساسية؛ وهي: الحرب العالمية الأولى، الحرب العالمية الثانية، نهاية الحرب الباردة. كان لهذه الأحداث الكبرى العالمية دلالاتها الخطيرة والهامة بالنسبة لإعادة تشكيل مناطق العالم الإسلامي؛ أي مكونات الأمة، وجرت عمليات إعادة التشكيل على المستويات الداخلية والإقليمية وعبر الإقليمية، وعلى نحو أبرز كيف أضحت الخارجي - وبطريقة غير مسبوقه - ذا تأثير كاسح على عمليات الإصلاح الداخلية وعلى التفاعلات البينية من ناحية، وكيف أضحت هذا التأثير لا يقتصر على المجالات التقليدية السياسية والاقتصادية، ولكن امتد إلى الأبعاد الحضارية الثقافية من ناحية أخرى.

وإذا كان النطاق الزمني لهذا العدد يثير إشكالية تحديد بدايات ونهايات القرن، وإذا كان قد جرى الاتفاق على عدم التقيد الحرفي بفترة (١٩٠٠ - ٢٠٠٠) باعتبارها القرن ٢٠؛ حيث قد تختلف البدايات والنهايات من موضوع إلى آخر (مثلاً: قد يتخير البعض البداية من مؤتمر برلين ١٨٧٨ أو عزل السلطان عبد الحميد ١٩٠٩، أو فقدان الخلافة العثمانية ١٩٢٣) إلا أن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وما بعدها تدشن بداية القرن الواحد والعشرين بالنسبة للأمة الإسلامية والعالم بأسره.

حقيقة لم تمتد الدراسات في هذا العدد إلى طبيعة هذا الأحداث ودلالاتها بالنسبة لوضع الأمة؛ حيث بدأ تسليم معظم هذه الدراسات على التوالي ولمدة خمسة أشهر (منذ يونيه وحتى نوفمبر ٢٠٠١)، إلا أنه يكفي في هذا الموضوع القول إن هذه الأحداث وتوابعها تدشن قائمة جديدة لأولوية التحديات التي تواجه الأمة في بداية القرن الواحد والعشرين؛ حيث تأتي التحديات الحضارية في المقدمة بعد أن شهد القرن العشرون علو التحديات السياسية ثم الاقتصادية.

فإن هذه الأحداث وعواقبها ذات أبعاد حضارية واضحة. فلقد أضحت هذه الأبعاد منطلقاً لتقسيم جديد للعالم، ولتشكيل تحالفاته، ولتحديد قضاياها، وتقديم الدراسة الخاصة بالتحديات الحضارية للعالم الإسلامي -في الكتاب السادس- رؤية حول هذه الأبعاد الحضارية للهجمات على الولايات المتحدة وعواقبها، وما تمثله من تحديات للعالم الإسلامي، ومن ناحية أخرى تمثل هذه الأحداث -وتداعياتها- بداية القرن الواحد وعشرين بالنسبة للأمة.

يأتي هذا العدد -الخاص- من الحولية في ستة كتب تتضمن أوراقاً فكرية أو بحثاً ودراسات منظمة في إطار مقارن بين نماذج عدة من أرجاء الأمة. ولقد بدأ التخطيط لهذا العدد منذ يناير ٢٠٠٠، واستغرق إعداد المخطط الأولى ثلاثة أشهر، وجرى الإعداد له عبر اجتماعات عدة تمت برئاسة المستشار طارق البشري ومشاركة كل من أ.د. علي جمعة، أ.د. سيف الدين عبد الفتاح، أ.د. نادية محمود مصطفى. ثم جرت مناقشة هذا المخطط في اجتماعين. وشارك في الأول برئاسة المستشار طارق البشري مجموعة من الرواد في مجال الفكر والعلم ( أ.د. محمد عمارة، أ.د. أحمد صدقي الدجاني، أ.د. محمد سليم العوا، أ.د. جمال الدين عطية، أ.د. عبد المجيد فراج، أ.د. حورية مجاهد، أ.د. حسن الشافعي، أ.د. سعيد إسماعيل علي، أ.د. علي جمعة) وشارك في الاجتماع الثاني برئاسة أ.د. نادية محمود مصطفى مجموعة من أساتذة العلوم السياسية ( أ.د. أحمد عبد الوونيس، أ.د. سيف الدين عبد الفتاح، أ.د. ماجدة صالح، أ.د. أماني صالح، أ.د. علا عبد العزيز أبو زيد، أ.د. محمد صفي الدين، أ.د. أحمد الرشيد، أ.د. محمد شوقي) وشارك في الاجتماعات أ.د. حازم حسني أستاذ الإحصاء، ولقد ساعدت حصيلة هذين الاجتماعين على إدخال بعض التعديلات في مخطط الحولية الأولى، وشارك في إبداء الرأي - عن بعد- أ.د. طه جابر العلواني،

ولقد تلا هذين الاجتماعين اجتماع ثالث مع شباب الباحثين المساعدين الذين سبقوا وساهموا بدور أساسي في العددين الأول والثاني من الحولية، وتم عرض المخطط عليهم، وبالرغم من محدودية دورهم في هذا العدد بالمقارنة بالعددين السابقين، إلا إنه كانت لهم آراء ومقترحات بناءة حول موضوعات مخطط الحولية.

**بعبارة أخرى** حرص مركز الحضارة للدراسات السياسية أن يتحقق لتخطيط لهذا العدد الخاص طابع التواصل بين الأجيال والتفاعل بين التخصصات المختلفة؛ سعيًا نحو إحياء مفهوم الأمة وتفعيله فكريًا وعملاً - ولو على النطاق الأكاديمي ومن خلال البحث العلمي المنظم الذي تشارك فيه روافد مختلفة، ولقد أفرزت هذه الاجتماعات حصيلة من الملاحظات حول الإطار الفكري لهذا العدد ذي الطبيعة الخاصة. تتلخص كالاتي: يُراعى في تحليل الموضوعات إبراز وتأكيد كيف أن الأمة المسلمة هي الأمة التي حباها الله -تعالى- بوراثته الأرض، ومن ثم فلها أن تأخذ من مختلف نظريات الأطراف العالمية التي تتفاعل معها ما ينفعها، ويصيب في عافيتها ككيان واحد، وأن تترك الباقي، وقد بدت الأمة في مستهل القرن في حالة هزيمة شاملة، وغياب إرادة، وانبهار بكل ما هو غربي، ولكنها مع نهاية القرن أضحت أكثر ثقة بنفسها، أكثر وعيًا بخصوصيتها الحضارية، وقادرة على أن تأخذ ما ينفعها ويتسق مع ثوابتها العقدية والشرعية، وتترك ما لا ينفعها ولا يتسق مع هذه الثوابت، كما روعي في كل الأعمال وحدة الأمة ككيان جامع، وسيادتها على ما عداها من انتماءات فرعية، أو دوائر خارجية للحركة، وكذا مراعاة أن التيار الإسلامي هو وعاء جامع يسع روافد النسيج الاجتماعي والحركة الوطنية، لا ينعزل أو ينفصل عنها، ولكن يتفاعل معها باعتبار أنه هو الأصل وأن غيره هو الوافد عليه. هذا ولقد استدعت أحداث ١١ سبتمبر

وتداعياتها المزيد من التحديات لهذا الإطار الفكري، على نحو يستوجب دراسة النتائج والعواقب بالنسبة للقضايا والموضوعات التي عالجتها أعمال هذا العدد من الحولية.

**ومن ناحية أخرى** فلقد كان اختيار الموضوعات وترتيبها يعكس منهجية خاصة تراعي عدة أمور: من أهمها الامتداد بين محاور الداخلي والبيني والخارجي، الجمع بين عوالم الأحداث والأفكار والأشخاص والمؤسسات، الانتقال من المستويات الكلية إلى الجزئية عند ترتيب موضوعات كل محور من المحاور، وبالطبع الاهتمام بالأبعاد المقارنة، واستخلاص التعميمات، والتركيز على الأنماط العامة ومناطق التحول والأسباب المفسرة، كل هذا حتى نتخطى التفصيلات والجزئيات، ولا تقع الدراسات في مستنقع الامتداد الزمني، ومثالب السرد التاريخي.

**ومن ناحية ثالثة:** كان المخطط الذي تم الاستكتاب بناء عليه يتضمن اثنتين وخمسين دراسة، إلا أن ظروفًا حانت دون بعض المستكثبين، ومن ثم عازنا دراسات في الموضوعات التالية: الوحدة الإسلامية من سقوط الخلافة إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، العلاقة بين العروبة والإسلام، القدس في مائة عام، أشكال الصراعات البينية في العالم الإسلامي وخبرات تسويتها عبر قرن، من الذاكرة الإسلامية في نهاية القرن العشرين: الفتح الإسلامي لمصر، الجماعة المسلمة في الولايات المتحدة، آسيا الوسطى من الهيمنة القيصريّة الروسية إلى القبضة الشيوعية، إلى معضلات ما بعد الاستقلال، الصراع العربي الصهيوني خلال القرن.

وانطلقت "أمّتي في العالم" في نسق متصل، ينتهي إلى حيث يبدأ في مستوى الرؤية الكلية الجامعة للأمة، مختطاً -فيما بين ذلك- وعبر كتبه

السته مسارًا من التفصيل المتراتب لقضايا وتفاعلات الداخل والبين الإسلامي، ولقضايا ونماذج من تعاطيه مع الآخر، وذلك على النحو التالي:

عقب تصدير قيم للعدد (د. طه جابر العلواني- رئيس جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية بفرجينيا) وتقديم (أ.د. نادية محمود مصطفى)، يستهل الكتاب الأول بالتأسيس لمفهوم الأمة: قرآنياً وكما هو في مدركات أدبيات القرن (د. السيد عمر)، قبيل الانتقال إلى عدد من الدراسات تشتمل على رؤية كلية لإمكانات ومكانة الأمة الإسلامية: في ثقلها الديموغرافي (د. عبد السلام نوير)، ومقدراتها الاقتصادية (د. مصطفى دسوقي)، وقدراتها العسكرية (د. زكريا حسين)، وصولاً إلى دراسة احتمالات التمكين والفاعلية (د. عبد المجيد فراج).

ويلحق بنهاية الكتاب الأول مجموعة خرائط وببوغرافيا تعريف بأقطار الأمة.

فيما بعد الكتاب الأول يشتمل كل كتاب على محور متميز يستتبع التسلسل الموضوعي.

في الكتاب الثاني تتواصل الرؤية الكلية متحولة إلى "خبرات وتطورات وحوارات العقل المسلم" خلال القرن المنصرم في شئون: الفكر الإسلامي وتطور اتجاهاته (د. مصطفى منجود) والتعليم، والخبرات الثقافية (د. عبد العزيز التويجري)، والفلسفة العربية (د. أبو يعرب المرزوقي)، والفقهاء القانوني (د. محمد سراج)، فقضية حقوق الإنسان في الإسلام (د. أحمد الرشيد)، فقضية المرأة المسلمة (د. أماني صالح) فحوار التجديد والتغريب (د. محمد عمارة)، وانتهاءً بمسح إجمالي لأهم حوارات القرن في مصر- نموذجاً (د. عماد شاهين).

تأخذ الرؤية الكلية في أولى خطوات الاجتراء مع الكتاب الثالث الساعي للكشف عن حالة الإسلام والمسلمين في عالم الإسلام والتنظيم الدولي: في "قارة الإسلام" أفريقيا: وأديانها (د. حورية مجاهد)، وتاريخها من الإرث الاستعماري إلى عصر العولمة (د. حمدي عبد الرحمن)، وفي موطن الإسلام (آسيا) ودول الأركان: تركيا ومعضلة الهوية (د. جلال معوض رحمه الله - تعالى - رحمة واسعة) وإيران والظاهرة الثورية (د. باكينام الشرقاوي) فاندونيسيا ومخاوف التفكيك (د. محي الدين قاسم)، وصولاً إلى الكشف عن وضعية الإسلام في السياسة الخارجية لأحد الأركان: مصر (د. نادية محمود مصطفى)، وما تعرضت له من محاولات التفتيت عبر تجارب القرن (د. وجيه الكوثرائي)، والأمة والتنظيم الدولي (د. أحمد عبد الونيس). في الكتاب الرابع تفتح صفحة تفاعلات وفواعل الداخل الإسلامي: "الحركات والجمعيات والمؤسسات" باستعراض آليات تعاطي الحركات الإسلامية مع الاستعمار الغابر والأنظمة القائمة (د. علا أبو زيد)، ومع القضايا المثارة (د. حسنين توفيق) ودور جمعيات العمل الأهلي (أ. هشام جعفر) عروجاً على مؤسسات ذات بعد حضاري كأزهر-مصر (د. ماجدة صالح) وزيتونة- تونس (أ. منير الكمنتر) ومؤسسة قم-إيران (د. باكينام الشرقاوي) ومؤسسة الأوقاف (د. داهي الفاضلي)، ليختتم المحور باستعراض مؤسسة ذات وقع مشهود وهي المؤسسة العسكرية (د. عبد الله أبو عزة). وفي قمة محاولات التنقيب يقدم الكتاب الخامس لهذا العدد من أمتي في العالم فحصاً لحالات تتردد بين التكامل والتآكل في شأن الأقاليم والملل في الأمة من خلال: محاولة تجديد في فقه الأقليات (د. جمال الدين عطية) ونماذج عدة من: جنوب السودان (د. محمد عاشور)، ونيجيريا (د. صبحي قنصوه)، فالبربر (أ. نايل شامة) والأكراد (أ. أشرف نبيه الشريف)،

والخلاف السني - الشيعي (د. محمد آذر شب) ثم حال مسلمي شمال القوقاز (أ. أحمد عبد الحافظ)، ومسلمي البلقان (د. محمد الأرنؤوط)، ومسلمي الهند (د. جلال الحفناوي)، انتهاء بحالتي الجماعة المسلمة في أوروبا - ألمانيا نموذجاً (أ. نبيل شبيب).

في الختام، يعود المنحنى - مع الكتاب السادس - إلى مستوى النظر الكلي من خلال تعريف ورسم خريطة التحديات التي تواجهها الأمة في الداخل والخارج (د. نادية محمود مصطفى، د. سيف الدين عبد الفتاح)، وأبرزها تحدي الصهيونية (د. عبد الوهاب المسيري) ثم الاستجابات التي تعد "الظاهرة الانتقاضية" نموذجاً لها (أ. بشير أبو القرايا)، وصولاً إلى محاولة لإرساء رؤية للأمة أمام تحدي حضارة عصر المعلومات (د. حازم حسني)، ومحاولة التأسيس للنظرة المستقبلية في دراسة أوضاع الأمة الإسلامية (د. سيف الدين عبد الفتاح).

هذا وسيتضمن كل كتاب - في مقدمته - تصديراً يوضح منطق اختيار موضوعاته ومنطق تسلسلها وأخيراً دلالة مضمونها في إطار المحور الذي يمثله الكتاب والخيط الناظم للعدد ككل.

إن منهج هذا العدد الخاص من الحولية وموضوعاته ليمتيز عن أعمال أخرى اهتمت بدورها بنهاية القرن العشرين وبداية القرن الجديد، فلقد تفاوتت هذه الأعمال بين كونها أعمال فردية أو أعمال جماعية، وبين أعمال ركزت على منطقة واحدة من مناطق الأمة أو قدمت رؤى فكرية حول أهم قضايا الأمة، وبين أعمال اهتمت بالتغيرات العالمية بالكلية وموضع العالم الإسلامي منها (موضوعاً للتفاعلات وجزءاً من الجنوب بصفة عامة أكثر منه كنظام فرعي وبصفته المسلمة) أو أعمال انطلقت أساساً من الأمة ونحو الأمة

بصفتيها، وبين أعمال ركزت على تقييم النجاح والإخفاق أو أعمال تناولت الأبعاد الدولية وبين أخرى اهتمت بالأبعاد الداخلية.... وهكذا. ولقد تيسر لهذا العدد من الحولية -وبفضل النخبة المتميزة من الأساتذة التي شاركت في إعداد الدراسات، تقديم رؤية كلية شاملة متعددة الأبعاد- كما سبق توضيحه.

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن هذا العدد من الحولية قد حظي بمشاركة أقلام وعقول تعبر عن توجهات متنوعة، وتنتمي إلى حقول اجتماعية وإنسانية متعددة سواء من داخل الجماعة الأكاديمية المصرية أو من خارجها، ولقد شاركنا من أبناء الأمة الإسلامية أساتذة من لبنان، وإيران، والإمارات، وألمانيا، وتونس، والأردن، والسعودية، والكويت، وفلسطين.

وفي النهاية فإن مركز الحضارة للدراسات السياسية وأسرة التحرير يتقدمون بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل أ.د. طه جابر العلواني رئيس جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية في فيرجينيا على مساندته المادية والمعنوية لهذا العدد الخاص وعلى تفاعله مع أعمال هذا العدد من ناحية، والإسهام في التأسيس لها من ناحية أخرى ويبقى دائماً التقدير الخاص لسيادة المستشار طارق البشري على رعايته لهذا العمل وعلى مساندته ومشوراته التي كان لها أبلغ الأثر في إرساء هذا العمل تخطيطاً وتنفيذاً وإصداراً، وفي التغلب على الصعوبات التي واجهته.

كما يتقدم المركز أيضاً بشكره لدار القلم التي ساهمت في نفقات هذا العدد. وفضلاً عن الشكر الواجب لجميع من شاركوا في إعداد الدراسات فإنني أشكر أيضاً الأبناء الأعزاء الذين قاموا بأعمال سكرتارية التحرير والمراجعة والإدارة الفنية وهم: شريف عبد الرحمن، عزة جلال، مدحت ماهر الليثي، وكذلك أ. هشام جعفر، وأ. جلال عز الدين من مؤسسة إسلام أون لاين على

ما قدموه من مساعدة لإعداد الخرائط والتعريف بالدول الإسلامية وتنظيم  
مراجعة بعض البحوث.

[رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ  
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا  
وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ] [ البقرة ٢٨٦ ]  
أ.د. نادية محمود

مصطفى

القاهرة غرة رمضان ١٤٢٢هـ

٢٠٠١/١١/١٦